

الـخـوـف

السؤال الثاني من الفتوى رقم (٣٩٤٢)

س٢: كيف يكون المرء قوي الإيمان مطبقاً لأوامر الله خائفاً من عقابه؟

ج٢: يكون ذلك بتلاوة كتاب الله ودراسته وتدبر معانيه وأحكامه، وبدراسة سنة النبي ﷺ ومعرفة تفاصيل الشريعة منها والعمل بمقتضى ذلك والتزامه عقيدة وفعلاً وقولاً، ومراقبة الله وإشعار القلب عظمته، وتذكر اليوم الآخر وما فيه من حساب وثواب وعقاب وشدة وأهوال وبمخالطة من يعرف من الصالحين ومجانبة أهل الشر والفساد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب الرئيس

عضو

عضو

عبدالله بن قعود عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم (٦٣٧٥)

س١١: إذا دعت امرأة ذات جمال فقط دعت رجلاً للحرام فأبى، هل يظله الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله؟

ج١١: إذا دعت امرأة ذات جمال إلى الفاحشة فأبى خوفاً من الله فقد فعل خيراً، وله الأجر من الله فضلاً وإحساناً ولو لم تكن ذات منصب. أما تقديره وبيان نوعه وكيفيته فإلى الله؛ لأنه من المغيبات التي استأثر الله بعلمها، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله». ذكر منهم: «ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله».

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب الرئيس

عضو

عضو

عبدالله بن قعود عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (٦٣٠٣)

س: إني أشغل منصب أو وظيفة معلم، أو كما نقول مدرس

البخاري (فتح الباري) برقم ٦٦٠، ١٤٢٣، ٦٤٧٩، ٦٨٠٦، و (مسلم بشرح النووي) ١٢٠ / ٧.

في التعليم الابتدائي، وإني أحمد الله على ما وهبني وإني جد مرتاح لهذه الوظيفة الشريفة، ولكن الشيء الذي أنا محتار من أجله هو أنني أحاول أن أوحى الله سبحانه وتعالى وأن أخافه وحده لا ثاني معه، بل أرجو الله أن لا يكون هذا مني رياء إني أوحى الله وأخافه وأبحث في الأمور التي ترضي الله لأقوم بها، وعن الأمور التي تغضبه سبحانه لأبتعد عنها، وهمي الوحيد في هذه الساعة هو البحث عن الأمور التي أشرك فيها بالله لأبتعد عنها.

كما ذكرت أنا معلم أخلص في عملي والله أعلم، ولكن عندما أسمع بمجيء أحد المسؤولين أعني: مفتشاً مكلفاً بمراقبة تطبيق البرامج ومستوى الأطفال التعليمي وكل ما يتعلق بالقسم عند ذلك يرتابني خوف يشبه خوف المؤمن الواقف أمام ربه خوف يشبه خوف الخائف من الله، يعني: أشعر باصفرار يعلو محياي، إخوتي ألا تروني أشرك بخوفي هذا من هذا البشر الذي لا حول له ولا قوة، زد على هذا بشر لا يخاف الله. إخوتي في الله انصحوني إلى الطريق السوي إن كان هذا يوقعني في الشرك بالله سبحانه وتعالى، إن الحسرة لتكاد تمزق أحشائي، وأزيدكم توضيحاً هو أنني أحاول أن أضاعف الجهود عندما أشعر بمجيء أحد المراقبين، انصحوني أرشدوني إلى الطريق السوي وجزاكم الله خيراً.

ج: الخوف من الله من أفضل مقامات الدين وأجلها وهو من أجمع أنواع العبادة التي أمر الله سبحانه بإخلاصها له، قال تعالى: { }، ووعد سبحانه من حقق مقام الخوف منه بجنتين، فقال تعالى: { }، وأثنى على الملائكة بأنهم يخافون ربهم من فوقهم، فقال تعالى: { }، وغير ذلك من الآيات في القرآن كثيرة.

وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتابه (فتح المجيد) أن الخوف ثلاثة أقسام: أحدها: خوف السر: وهو أن يخاف من غير الله من وثن أو طاغوت أن يصيبه بما يكره، كما قال تعالى عن قوم هود عليه السلام إنهم قالوا له: { }، وقال تعالى: { }، وهذا هو الواقع من عباد القبور ونحوها من الأوثان

سورة آل عمران، الآية ١٧٥ .
سورة الرحمن، الآية ٤٦ .
سورة النحل، الآية ٥٠ . سورة هود، الآيتان ٥٤ ، ٥٥ . سورة الزمر، الآية ٣٦ .

يخافونها ويخوفون بها أهل التوحيد إذا أنكروا عبادتها وأمروا بإخلاص العبادة لله، وهذا ينافي التوحيد.

الثاني: أن يترك الإنسان ما يجب عليه خوفاً من بعض الناس فهذا محرم، وهو نوع من الشرك بالله المنافي لكمال التوحيد، وهذا هو سبب نزول هذه الآية: { } .

الثالث: الخوف الطبيعي: وهو الخوف من عدو أو سبع أو غير ذلك فهذا لا يذم، كما قال تعالى في قصة موسى عليه السلام:

من هذا يظهر أن خوفك من المراقب من النوع الثالث (الخوف الطبيعي)، فعليك بإخلاص العمل دائماً سواء حضر المراقب أو لم يحضر، وأن تضاعف جهودك في تعليم الطلاب ما ينفعهم وتقوي إيمانك بكثرة قراءة القرآن وتدبره والعمل به وأداء سورة آل عمران، الآيات ١٧٣ - ١٧٥ .

سورة القصص، الآية ٢١ .

(فتح المجيد) ص ٢٨١ .

الصلاة في وقتها وغير ذلك من شرائع الإسلام. نسأل الله لنا ولك الثبات والتوفيق للعمل الصالح.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب الرئيس

عضو

عضو

عبدالله بن قعود

عبدالله بن غديان

عبدالرزاق عفيفي

عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٠٥٦١)

س ١: أخاف من عذاب الله تبارك وتعالى ووعيده ولكن همتي في العمل ضعيفة

جدا فعندما أقرأ في كتب علماء الأمة من السلف الصالح أجد أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا يعملون في كل أبواب الخير وكانوا يبكون وينزلون أنفسهم منزلة العصاة فماذا أفعل حتى أدخل الجنة وأنجو من النار وأحشر- مع الصالحين؟

ج ١: الخوف من الله ومن وعيده وعذابه مما يحمد شرعاً ومما يزيد العبد في تقوى الله فيبعثه على فعل أو امره واجتناب ما نهى عنه سبحانه وتعالى، فأخلص قلبك لله، وصدق في خشيتك منه؛ لتقوى عزيمتك على فعل الطاعة والبعد عن المعصية، وأكثر من قراءة القرآن مع تدبر واعتبار؛ ليكون لك عظة ومنهجاً، ومن القراءة في سيرة الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم؛ لتتخذ لنفسك من عملهم أسوة وتسلك ما سلكوه من طرق الخير.

كتب الله لنا ولك التوفيق وقوة العزيمة في العقيدة والعمل الصالح. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

فتوى رقم (٥٢٦٥)

س: نرجو منك يا سيادة الشيخ بيان سند الحديث التالي وصحته من عدمها، ولكم المثوبة من الله كاملة تامة:

قال رسول الله ﷺ: «كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبيته: إذا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحدا فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال: اجمعي ما فيك ففعلت فإذا هو قائم فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: خشيتك يا رب، أو قال: مخافتك فغفر له».

ج: أخرج الإمام البخاري في صحيحه باب الخوف من الله، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير عن منصور، عن ربيعي عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال: «كان رجل ممن كان

قبلكم سيء الظن بعمله، فقال لأهله: إذا أنا مت فخذوني فذروني في البحر في يوم صائف، ففعلوا به، فجمعه الله ثم قال: ما حملك على الذي صنعت؟ قال: ما حملني عليه إلا مخافتك، فغفر له».

حدثنا موسى، حدثنا معتمر، سمعت أبي، حدثنا قتادة عن عقبة بن عبد الغافر، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «ذكر رجلا فيمن كان سلف أو قبلكم آتاه الله مالا وولدا - يعني: أعطاه - قال: فلما حضر، قال لبنيه: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإنه لم يبتئ عند الله خيرا - فسرها قتادة: لم يدخر - وإن يقدم على الله يعذبه، فانظروا إذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحما فاسحقوني، أو قال: فاسهكوني، ثم إذا كان ريح عاصف فاذروني فيها، فأخذ موثيقهم على ذلك، وربى ففعلوا، فقال الله: كن فإذا رجل قائم، ثم قال: أي عبدي ما حملك على ما فعلت؟ قال: مخافتك، أو فرق منك، فما تلافاه أن رحمه الله»، فحدثت أبا عثمان، فقال: سمعت سلمان، غير أنه زاد: «فاذروني في البحر»، أو كما حدث.

فهذا الرجل حمله خوفه من الله وجهله بعموم قدرة الله على

البخاري (فتح الباري) رقم ٦٤٨٠، و (مسلم بشرح النووي) ٧٠ / ١٧.

البخاري (فتح الباري) رقم ٦٤٨١، ٧٥٠٨، و (مسلم بشرح النووي) ٧٣ / ١٧.

أن أوصى أولاده بما ذكر فرحمه الله وغفر له. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بعد أن ذكر الحديث واحتجاج العلماء فيه: (فهذا الرجل كان قد وقع له الشك والجهل في قدرة الله تعالى على إعادة ابن آدم بعدما أحرق وذري، وعلى أنه يعيد الميت ويحشره إذا فعل به ذلك، وهذان أصلان عظيمان:

أحدهما متعلق بالله تعالى: وهو الإيمان بأنه على كل شيء قدير.

والثاني متعلق باليوم الآخر: وهو الإيمان بأن الله يعيد هذا الميت ويجزيه على أعماله، ومع هذا فلما كان مؤمناً بالله في الجملة ومؤمناً باليوم الآخر في الجملة، وهو أن الله يثيب ويعاقب بعد الموت وقد عمل عملاً صالحاً وهو خوفه من الله أن يعاقبه على ذنوبه غفر الله له بما كان منه من الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبدالله بن قعود

عضو
عبدالله بن غديان

نائب الرئيس
عبدالرزاق عفيفي

الرئيس
عبدالعزیز بن عبدالله بن باز

مجموع الفتاوى